التطبيع مع السودان "رؤية اسرائيلية"
Normalization with Sudan, Israeli Vision

ا.م صباح مهدي عبدالله[1]*

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية –جامعة بغداد

Assit.Prof.Sabah Mahdi Abdullah

Centre for Strategic and International Studies

University of Baghdad

المستخلص

تولي إسرائيل أهمية بالغة ازاء تطبيع علاقاتها مع السودان ، وذلك نظراً للمكاسب الاستراتيجية، والاقتصادية ، والأمنية العائدة لها من تطبيع علاقاتها مع السودان، في ظل ما يتمتع به السودان من أهمية استراتيجية ، فضلاً على ان التطبيع مع السودان تحديداً يحملُ قيمة رمزية لإسرائيل ، وذلك لأن عاصمته الخرطوم قد ضيفت قمة جامعة الدول العربية المعروفة بـ(قمة الخرطوم) في العام ١٩٦٧ ، والتي أعلنت ولاءاتها الثلاث ، والتي تضمنت:

١- عدم الاعتراف بإسرائيل.

٢- وعدم الدخول في مفاوضات معها.

٣- أو عقد سلام معها.

الكلمات المفتاحية: التطبيع، السودان، إسرائيل، القضية الفلسطينية .

* Sabah.mh66@gmail.com[1]

Abstract

The topic area of that's paper dealing with controversial importance of normalization of relations between Sudan and Israel, according with strategic, economic, and security benefits which can Israel get, needless to say that Sudan have great importance strategic site for Israel, and the normalization between Sudan and Israel have a symbolic importance, because of summit of Khartoum declared in 1967 The impossibility of negotiating with Israel, or declare peaceful relations with Tel Aviv.

the Palestinian issue,, , Sudan, Israeli Normalization**:**

keywords

المقدمة:

اتفقت إسرائيل والسودان في ٢٣ تشرين الاول من العام ٢٠٢٠ ،على تطبيع العلاقات بينهما ، وذلك عِبَرَ اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة الامريكية ، لتكون السودان بذلك خامس دولة عربية تقوم على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل بعد كل من: مصر(١٩٧٩) والاردن (١٩٩٤) و الإمارات ، والبحرين (٢٠٢٠) ، وقبل ان تطبع المغرب علاقاتها ايضاً مع إسرائيل في٢٣ كانون الاول من العام ٢٠٢٠،وقد جرى تطبيع العلاقات ما بين الإمارات ، والبحرين ، والسودان و المغرب وإسرائيل بشكل متلاحق، ومتسارع، مما شَكَلَ ذلك قلباً لمعايير الصراع العربي مع إسرائيل، وبداية لتحولات كبيرة في سياق القضية الفلسطينية ،ومخالفة لقرارات جامعة الدول العربية والقمم العربية

السابقة. ولمبادرة السلام العربية الصادرة ببيروت في العام ٢٠٠٢، التي ربطت التطبيع مع إسرائيل بانسحابها من الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤، وقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وبناء على ما تقدم يعد التطبيع العربي– الإسرائيلي تغيراً استراتيجيا مهماً، وخطيراً في المنطقة العربية، إذ يعد نقطة قوة وإنجاز لمصلحة إسرائيل، وفي المقابل فإن التطبيع العربي قد أضعف موقف القضية الفلسطينية اذ ما كان يسمى بالأجماع العربي من القضية الفلسطينية، قد تم التفريط بهِ بعد أن طبّعت جُلّ دول الجوار الإقليمي العربي مع إسرائيل. وفيما يتعلق باتفاق التطبيع الاسرائيلي مع السودان ، فالسودان وإن لم يكن جزءاً من دول الطوق وليس لها حدود جغرافية مع اسرائيل، إلاّ أنّ اتفاق التطبيع الاسرائيلي معه ينطوي على: أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لإسرائيل، وذلك نظراً للمكاسب الاستراتيجية، والاقتصادية والأمنية العائدة لها من تطبيع من تطبيع علاقاتهما ، في ظل ما يتمتع به السودان من أهمية استراتيجية كونه يقع في منطقة مهمة بالنسبة إليها ، فضلاً على ان التطبيع مع السودان تحديداً يحملُ قيمة رمزية بالنسبة لإسرائيل، لأن عاصمته (الخرطوم) قد ضيفت قمة جامعة الدول العربية المعروفة بـ(قمة الخرطوم) في العام ١٩٦٧ ، والتي أعلنت ولاءاتها الثلاث ،والتي تضمنت: عدم الاعتراف بإسرائيل، وعدم الدخول في مفاوضات معها، أو عقد سلام معها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية بحثنا هذا في ما يُعالجه ألاَ وهو: موضوعة الرؤية الإسرائيلية تجاه التطبيع مع السودان، واستُقيت تلك الرؤى الإسرائيلية من طريق: وسائل اعلامها ومواقعها الإلكترونية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة بحثنا هذا في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي : ما رؤية إسرائيل تجاه التطبيع مع السودان؟ وللإجابة عن ذلك التساؤل تجدر الإجابة على الأسئلة البحثية الفرعية الآتية:

١. لماذا تولي إسرائيل أهمية كبيرة للتطبيع مع السودان؟

٢. ما الدوافع السياسية والاستراتيجية لتطبيع العلاقات ما بين السودان ، وإسرائيل؟

٣. ما تداعيات وآثار التطبيع الإسرائيلي في مستقبل القضية الفلسطينية؟

فرضية البحث:

ينطلق الباحث في بحثه هذا من فرضية اساسية مُفادها إنّ لإسرائيل اهدافاً حقيقية تسعى لتحقيقها بالتطبيع مع السودان.

اهداف البحث :

يهدف الباحث في بحثه هذا الى توضيح، الرؤية الإسرائيلية ازاء تطبيع علاقاتها مع السودان ، إذ سيعمد الباحث في بحثه هذا الى توضيح المصالح الإسرائيلية من التطبيع مع السودان .فضلاً على تداعيات وآثار ذلك التطبيع في مسار القضية الفلسطينية.

هيكلية البحث:

لقد اقتضت طبيعة بحثنا هذا ، واستناداً الى الإشكالية المطروحة، والفرضية الموضوعة تقسيمه الى ثلاثة مطالب ووفقاً كما يأتي:

المطلب الأول: أهمية السودان في الاستراتيجية الاسرائيلية.

المطلب الثاني: المصالح الإسرائيلية في التطبيع مع السودان.

المطلب الثالث: اثر التطبيع الاسرائيلي – السوداني في القضية الفلسطينية.

فضلاً عن المقدمة التي سبقت تلك المطالب ، والخاتمة في نهاية بحثنا هذا، والتي دونا فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج، فالمصادر.

المطلب الأول: اهمية السودان في الاستراتيجية الإسرائيلية

لابد اولاً ، ولفهم الرؤية الاسرائيلية ازاء تطبيع علاقاتها مع السودان من الالمام بأهمية السودان ، حيث سنوجز في هذا المطلب اهمية السودان في الاستراتيجية الاسرائيلية، وذلك نظراً لمساحة البحث التي لا تسمح بذلك. حيث" يقع السودان في شمال

شرق أفريقيا، ويحتل موقعاً استراتيجياً في القارة ذلك الموقع اكسب السودان ميزة فريدة بعّده المعبر الرئيس ما بين شمال أفريقيا، وجنوبها، تجاوره سبع دول من الشرق، وهي كل من: إثيوبيا ،وأريتريا، ومن الشمال: مصر، و ليبيا ، ومن الغرب: تشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى، ومن الجنوب: دولة جنوب السودان" [١] .

"يُعد السودان بتنوعه: الثقافي والسكاني ، وبخيراته الوفيرة صورة مصغرة للقارة الافريقية التي تتمتع بمؤهلات عدة على المستويين: الاقتصادي والجيوستراتيجي ،وذلك لكثرة ما تزخر به من ثروات معدنية، ومواد خام اولية ، وكذلك لموقعه الاستراتيجي المميز، حيث يتميز السودان بانهّ: من الأقطار الشاسعة ذات الموارد الطبيعية المتنوعة: كالأراضي الزراعية، والثروتين: الحيوانية والمعدنية، والغابات، والثروة السمكية ،والمياه العذبة. اذ إنّ السودان يعتمد اعتماداً رئيساً على الزراعة ،حيث تمثل ما نسبته (٨٠٪) من نشاط السكان، فمياهه الوفيرة تساعد على التنمية الزراعية فضلاً على الصناعة، خاصة الصناعات التي تعتمد على الزراعة، ناهيك عن وجود موارد مائية متعددة متمثلة في: الأنهار، والمجاري المائية المتنوعة اضف الى ذلك : الأمطار، والمياه الجوفية الوفيرة، إذ ما ادركنا : ان النفط كان من اهم إنتاجات السودان الموحد ،إلاّ إنّ معظم الحقول أصبحت في الجنوب ،في حين أصبحت الموانئ ،ومنشآت التكرير، والتصدير في السودان ،إذ ما علمنا : إن الكثير من الخلافات تحيط بموضوعة حصة كل منهما"[٢] ، و"للسودان أهمية استراتيجية وذلك لإطلالته على المحيط الهندي، والبحر الأحمر، حيث ان للسودان اطلالة واسعة على البحر الاحمر تمتد لمسافة تقدر بأكثر من (٣٩٠) ميل قبالة شواطئ السعودية ، وجزرها التي تزيد عن (٣٦) جزيرة في البحر الأحمر[٣]، مما يزيد ذلك من اهميته الاستراتيجية ، والامنية ، والاقتصادية ،لان ذلك البحر يعدّ من أهم

المناطق الاستراتيجية عالمياً، بسبب موقعه الجغرافي الذي يربط ما بين ثلاث قارات هي:(أسيا ، وأفريقيا، وأوروبا)، فضلاً على أنّ موقعه المتوسط ما بين البحر الأبيض المتوسط ، وبحر العرب يجعل منه حلقة وصل بين ثلاث مناطق إقليمية هي:(القرن الإفريقي ، والشرق الأوسط ، ومنطقة الخليج العربي)[٤]. إنّ تلك الاهمية ضاعفت من الاستهداف الإسرائيلي للسودان، والتي عدتّ البحر الأحمر منفذاً ، وممراً يوصلها بالدول الآسيوية ، ودول شرق أفريقيا، وهو ما عبر عنه "أوري لوبير" مستشار" دافيد بن غوريون" للشئون العربية بقوله: "لا بد من رصد، ومراقبة كل ما يجرى في السودان. ذلك القطر الذي يُشكل عمقاً استراتيجياً لمصر، فضلاً على سواحله المترامية على البحر الأحمر، مما سيشكل له موقعاً استراتيجياً متميزاً، وذلك يتطلب منا إيجاد ركائز لنا: إما حول السودان أو في داخله، وهو السياق الذي يفرض على اسرائيل تقديم الدعم إلى حركات التمرد والانفصاليين في الجنوب من السودان"[٥].

ولابد من التذكير هناك "أنّ إسرائيل ركزت في نظرية أمنها القومي على البحر الأحمر على الرغم من قصر ساحلها عليه ، والذي يبلغ طوله سبعة أميال. وقد ركزت جهودها في ذلك بعّده من مقتضيات أمنها القومي بوصفه يقع ضمن اتجاهها الاستراتيجي الجنوبي ليشمل: الدول العربية المتشاطئة لهً ، ودول القرن الأفريقي المتحكمة في مدخله الجنوبي، ناهيك عن منطقة البحيرات العظمى، ومنابع نهر النيل، لذلك خططت إسرائيل منذ نشأتها للسيطرة على البحر الأحمر بجميع منافذه" [٦] ، حيث "تنطلق النظرة الاستراتيجية الإسرائيلية للبحر الأحمر من انه يضعها على خريطة الحدود مع كل من:(مصر، والأردن، والسعودية)، ويضمن لها شرايين تجارتها ،وحركة سفنها مع شرق آسيا، ودول أفريقيا التي عززت من علاقاتها معها في العقدين الأخريين بشكل

واضح، وساعدتها على تأمين وجودها في جنوب البحر الأحمر كما هي موجودة في شماله" [٧] .

إذ ما علمنا: إنّ استراتيجيتها في البحر الأحمر، تتمثل بالاتي[٨]

١. "توسيع الوجود العسكري الإسرائيلي ،وترسيخه وتأمين مصالحه، بما يتيح لها إمكانيات الهجوم المباشر على العرب في باب المندب.

٢. إيجاد عمق استراتيجي في البحر الأحمر يتيح لها رصد أي نشاط عسكري عربي في المنطقة.

٣. استخدام التفوق الاسرائيلي لكسر أي حصار عربي في المستقبل على قواتها ، وسفنها في البحر الأحمر، ولاسيما في حالة أي مواجهة عربية محتملة معه.

٤. ضمان الاتصال، والأمن للخطوط البحرية العسكرية ،والمدنية الإسرائيلية ما بين المحيط الهندي ،والبحر الابيض المتوسط عن طريق البحر الأحمر، والطرق البرية من "ايلات" الى "حيفا"، و"عسقلان".

٥. حماية حرية تجارة اسرائيل الخارجية مع البلدان الأفرو–آسيوية عن طريق الحفاظ على حرية الحركة التجارية في المنطقة".

كما "يقع السودان ضمن منطقة القرن الافريقي ، والتي اكتسبت أهميتها الاستراتيجية لانّ دولها تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، حيث مضيق باب المندب من ناحية اخرى، ومن ثم فهي تتحكم في طريق التجارة العالمية، خصوصاً تجارة النفط المتدفق من دول الخليج العربي ،والمتوجهة إلى أوربا ، والولايات المتحدة الامريكية. كما أنها تعدّ ممراً لأى تحركات عسكرية آتية من أوربا أو الولايات المتحدة الامريكية باتجاه منطقة الخليج العربي ، ولا تقتصر أهمية القرن

الإفريقي على اعتبارات الموقع، وإنما تتعداها إلى الموارد الطبيعية، لا سيما النفط في جنوب السودان ،والاكتشافات في إقليم ،"أوجادين"، فضلاً على قربه من جزيرة العرب بجميع مكونتها الاقتصادية ،والثقافية، زيادة على ما فيه من جزر عدة ذات أهمية استراتيجية من الناحيتين: العسكرية، والأمنية"[٩] . ووفقاً لتلك الاهمية وضعَ السودان في دائرة الاهتمام الاسرائيلي منذ بداية تشكيل الاستراتيجية الإسرائيلية في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "ديفيد بن غوريون" ، ومن ثم فقد اعتمدت تلك الاستراتيجية تجاه السودان على تحقيق اهدافها على وفق محورين" هما[١٠]

اولهما: بتكثيف وجودها في منطقة البحيرات ،ودول المحيط الاقليمي للسودان حيث عملت على تقوية علاقاتها مع كل من:(ارتيريا، واثيوبيا، وأوغندا) .

وثانيهما: العمل على خلق الصراعات ، ودعم المجموعات الانفصالية في الداخل السوداني".

تحقيقاً لخطتها الاستراتيجية، حيث" سعت اسرائيل ، ومنذ تأسيسها الى محاولة فتح باب علاقات سياسية مع القادة ، والزعماء السودانيين، وقد عمدت في ذلك الى توظيف التنوعين :العرقي ،والديني السوداني ما بين الشمال، والجنوب، وانتبهت لذلك التنوع وتداعيات اثاره، وتحريكه منذ ما يزيد على اربعة عقود ، وذلك عبر علاقاتها مع أثيوبيا، واريتريا، واوغندا ، فقدمت الدعم المادي والامني ، واللوجستي اللازم لفصل شمال السودان عن جنوبه ،وشجعت واسهمت في نشأة ما يسمى بـ:" الجيش الشعبي لتحرير جنوب السودان".[١١]

ذلك ما اكدته مراكز الدراسات والابحاث الاستراتيجية الإسرائيلية، وجاء بوضوح في تصريحات المسئولين الإسرائيليين، و لعل الأهم منها، ما ذكره وزير الأمن الإسرائيلي الاسبق "الشاباك"، "آفي ديختر" في محاضرته التي ألقاها "بمعهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي"، عن الاستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة، ونشرتها الصحف الإسرائيلية في أيلول من العام ٢٠٠٨ ، وفي الجزء الخاص بالسودان ذكر:" إنّ لدى إسرائيل خطة استراتيجية ثابتة تجاه السودان، وان الهدف منها: عدم تمكينه من أن يصبح دولة مهمة في المنطقة، تضيف إلى قدرات البلدان العربية دولة مهمة في المنطقة، "[١٢] ، واضاف إلى أن من" اسباب اهتمام اسرائيل بالسودان هو: ان السودان بموارده ، ومساحته الشاسعة، وعدد سكانه يمكن ان يصبح دولة منافسة لبلدان عربية رئيسة: كـ(مصر، والعراق،والسعودية). كما أنهّ يشكل عمقاً استراتيجيا لمصر، وهو ما تجسد بعد حرب العام ١٩٦٧ عندما تحول إلى قواعد تدريب، وإيواء لسلاح الجو المصري، وللقوات الليبية، كما أنه أرسل قوات مساندة لمصر في حرب الاستنزاف في العام "١٩٦٨، و"ان التقديرات الإسرائيلية قد اشارت مع بداية استقلال السودان في منتصف الخمسينيات الى عدم السماح لذلك البلد بالرغم من بعده عنا ان يصبح قوة مضاعفة الى قوة الوطن العربي لان موارده اذا استثمرت في ظل اوضاع مستقرة ستجعل منه قوة يحسب لها الف حساب. لذلك كان لا بد من ان نعمل على اضعاف السودان ،وانتزاع المبادرة منه لبناء دولة قوية ،وموحدة ، وان ذلك ضروري للآمن القومي الإسرائيلي" [١٣] .

وقد ذكر "آفي ديختر" "بعض المعطيات عن وقائع الدور الاسرائيلي في اشعال الصراع بجنوب السودان ،انطلاقاً من مرتكزات قد اقيمت في اثيوبيا ، وفي اوغندا، وكينيا، والكونغو الديمقراطية، واشار الى ان جميع رؤساء الحكومات في اسرائيل من: "ديفيد بن

غوريون"، و"ليفي اشكول"، و"جولدا مائير" ،و"اسحاق رابين" ،و"مناحيم بيغن" ثم " إسحاق شامير" وصولاً الى: " أرئيل شارون" ،و"إيهود اولمرت" تبنوا ذلك الخط الاستراتيجي في التعاطي مع السودان الذي يرتكز (على تفجير بؤر، وازمات مزمنة، ومستعصية في الجنوب، وفي اعقاب ذلك في دار فور) ذلك الخط الاستراتيجي كانت له نتائج – وماتزال– اعاقت واحبطت الجهود لإقامة دولة سودانية متجانسة قوية عسكرياً واقتصادياً، قادرة على تبوأ موقع الصدارة في البيئتين: العربية، والدولية" [١٤] . وانطلاقاً من تلك النظرة "فقد اتخذت اسرائيل من السودان حقلاً لتطبيق استراتيجيتها المعروفة بـ:" شد الاطراف ثم بترها" ، والتي يتلخص مضمونها في اقامة :علاقات تحالفية مع الجماعات الاثنية، والعرقية المحيطة بالدول العربية والموجودة على اطرافها عن طريق دعمها ، وتشجيعها على مناهضة السلطة المركزية، ومن ثم تحقيق الانفصال بهدف تفتيت تلك الدول وتقويضها" [١٥] . وفي ذلك السياق "جاء الاهتمام الاسرائيلي بإقامة علاقات مع الدول الافريقية المحيطة بالسودان. ثم بالسودان المحيط بالدول العربية خاصة مصر، ومن ثم يمكن القول: ان اسرائيل اهتمت بالدول الافريقية للدخول الى السودان، وكذلك اهتمت بالسودان لغرض الدخول الى مصر، وهكذا تتحول قاعدة (شد الاطراف) من النظرية الى التطبيق والممارسة [١٦]." ولابد من التذكير هنا بان قدراً كبيراً من اهداف اسرائيل قد تحقق على الاقل في الجنوب، اذ انّ حالة جنوب السودان اصبحت انموذجاً لنجاح المخطط الاسرائيلي في تفتيت وحدة السودان ، وبالفعل انقسمت السودان، واستقلت جنوب السودان في العام ٢٠١١، بعد حرب أهلية استمرت جولتها الأولى ما بين العامين (١٩٥٩ – ١٩٧٢) ثم تجددت ما بين العامين(١٩٨٣ – ٢٠٠٥)، وعدت أطول حرب أهلية تشهدها القارة الأفريقية.

المطلب الثاني: المصالح الإسرائيلية من التطبيع مع السودان

إنّ العلاقات الإسرائيلية–السودانية تزداد توسعاً بشكل ملفت منذ توقيع إتفاق التطبيع ما بين الجانبين، إذ ترى أوساط إسرائيلية: أن التطبيع مع السودان يحقق مصالح إسرائيلية كثيرة أهمها: اقتصادية، وعسكرية وأمنية ،وسياسية.، فتحت عنوان: "المصالح الإسرائيلية من التطبيع مع السودان" كتب الموقع الإلكتروني للقناة (١٢) الإسرائيلية: إن "إسرائيل ستربح على صُعد مختلفة من ذلك الاتفاق، أهمها: الصعيدين الأمني والاقتصادي المتعلقان بالزراعة والسياحة".[١٧] وفي الاطار نفسه عد معهد "دراسات الأمن القومي الإسرائيلي ،"أن اتفاق التطبيع السوداني مع إسرائيل يعد بمنزلة تحول تاريخي ،وفرصة استراتيجية بعيدة المدى. وقال المعهد: إن هذا الاتفاق تكمن أهميته بشكل أساس في: قيمته الرمزية، وليس في المكاسب المباشرة أو السريعة الخاصة بتطبيع العلاقات ما بين الشعبين. وأضاف المركز الى أن تاريخية ذلك الاتفاق، تعود إلى الرفض التاريخي للتطبيع الخاص بالسودان، والذي دائما ما كان يعلن التزامه بالولاءات الثلاث التي تم إقرارها على أرضه في القمة العربية بـ(الخرطوم) عقب حرب الأيام الستة في العام ١٩٦٧ ،والتي خلالها احتلت إسرائيل أراضي جديدة من: فلسطين، وسوريا ومصر ،وأشار المركز إلى أنه "على المدى الطويل ، قد يكون موقع السودان كجسر بين شمال أفريقيا العربية ،وأفريقيا جنوب الصحراء مفيدًا اقتصاديًا ودبلوماسيًا لإسرائيل[١٨] .حيث تعكس تلك التصريحات البعد السياسي الاستراتيجي الذي توليه إسرائيل لتلك الاتفاقيات ،وقد لخص رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتانياهو" كل ذلك، في تصريحات تلت الاعلان عن التطبيع مع السودان بقوله:،" إن اتفاقات السلام مع الإمارات، والبحرين، والسودان

حتى الآن، جيدة "للأمن ،والقلب، والجيب" "حسب تعبيره [١٩] وبناء على ما تقدم سنوضح في هذا المطلب: المصالح الإسرائيلية من وراء تطبيع اسرائيل علاقاتها مع السودان لنقف إزاء مصالح ومكاسب كل طرف ، إذ يمكن القول بشكل عام :إن هناك مصالح عدة لإسرائيل لتطبيع علاقاتها مع السودان، والتي تتمحور بثلاثة مجالات رئيسة وهي:

اولاً: المصالح الأمنية والاستراتيجية:

تولي المؤسسة الإسرائيلية أهمية بالغة بتطبيع علاقاتها مع السودان، حيث "تراهن تلك المؤسسة الأمنية على احتضان السودان الذي كان من –وجهة النظر الإسرائيلية– محطة مهمة لتنظيم القاعدة ،ومستودعات الأسلحة الإيرانية، ومساراً لنقل الأسلحة إلى الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وبحسب مصادر إسرائيلية، لدىً إسرائيل مصالح كبيرة في السودان، والتي من أهمها: اعتراض وصول الأسلحة الإيرانية إلى غزة، فقد سبق وهاجمت إسرائيل شحنات أسلحة من السودان في طريقها الى غزة عدة مرات ،وهي ما زالت مهتمة جداً بقطع طرق التهريب تلك إلى حماس".[٢٠] ونشرت وزارة الاستخبارات الإسرائيلية تقريراً شاملاً عن فوائد خطوة التطبيع مع السودان رصدت فيه "كافة المصالح الإسرائيلية (المعلنة) التي تحصل عليها عن طريق ذلك التطبيع"، بحسب ما ذكره موقع (٢٤) الإسرائيلي. والذي جاء فيه: " بالرغم من أن الحديث يدور عن دولة فقيرة، فإن هناك عدداً من المجالات الأساسية التي تسهم بأن تستفيد إسرائيل من ذلك التطبيع وهي: (الأمن، المتسللين، الزراعة، والسياحة)، وأوضح التقرير: أن الاهتمام الإسرائيلي الأول في السودان هو أمني "وذكر التقرير أن "المصلحة المركزية لإسرائيل في السودان الذي يبلغ تعداد سكانه (٤٢) مليوناً ، ويعاني ايضاً عجزاً مالياً يصل إلى

(٦٠٪)، وهو: الأمن، حيث يقع السودان على البحر الأحمر ،وعلى طريق تهريب مركزي للبشر، والسلاح ،والبضائع من شمال أفريقيا" [٢١] .

ان من أكبر الفوائد الأمنية والاستراتيجية التي ستحصل عليها اسرائيل ، حسب تحليل نُشر في صحيفة "جيروزاليم بوست" (Jerusalem Post) الإسرائيلية، هو: "قطع الروابط التي تجمع السودان مع جبهات معادية لإسرائيل، ومن ثم تخسر القوى التي شنت الحرب على الغرب خلال العقدين الأخيرين واحدة من أهم قواعد عملياتها، خاصة أن السودان، حسب التحليل ذاته، كان له روابط مع أسوأ الأزمات التي واجهت إسرائيل ،والغرب، ومن ذلك: احتضان مقاتلين لتنظيمات إسلامية" [٢٢] ، وفي السياق نفسه تحدث خبير عسكري إسرائيلي ، عن فوائد التطبيع الاسرائيلي مع السودان، وعن عدد من الأمور التي ميزت اتفاق التطبيع مع السودان ، فقد عدّ "يوآف ليمور" المحلل العسكري لصحيفة "إسرائيل اليوم" ، "أنه بإعلان التطبيع مع السودان، "خرجت دولة أخرى من دائرة المواجهة، وبذلك تكف عن انها مركزا للنشاطين: السياسي ، والأمني المناهض لإسرائيل". وأوضح أن لاتفاق التطبيع مع السودان ميزات تتجسد في ثلاثة أمور" [٢٣] .

الأول: "سياسي، حيث انّ "دولة أخرى كانت تعارض إسرائيل تخرج من دائرة العداء، وتعترف بها ، وتقيم معها علاقات دبلوماسية ،وتجارية ،وقال: "توجد هناك أهمية ليست تصريحية فقط؛ من التصويتات في المنظمات ،والمحافل الدولية، وحتى محاولات ممارسة الضغط على إسرائيل أو فرض المقاطعات والقيود عليها".

والثاني: بحسب " يوآف ليمور"، هو "إسلامي–عربي، فحجر آخر في سور المعارضة لإسرائيل في العالم العربي، والإسلامي سقط، وليس مجرد حجر، بل السودان، الذي في عاصمته، (الخرطوم)، انعقد بعد حرب العام١٩٦٧ ،المؤتمر الشهير الذي اتفقت فيه

الدول العربية على اللاءات الثلاثة: "لا للاعتراف بإسرائيل"، و"لا للتفاوض معها"، و"لا للصلح معها"، كما أكد على أن "تلك اللاءات الثلاثة، ألغاها السودان إذ وقع على اتفاق التطبيع مع إسرائيل".

أما الثالث: وهو "الأمني، "فليس عبثاً أن لعب السودان دور النجم حتى الآن في قائمة الدول الداعمة للإرهاب، وأقام فيه "أسامة بن لادن"، الذي خرج منه في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، في أعقاب هجوم أمريكي على الخرطوم، كانتقام على العمليات في السفارتين الأمريكيتين في كينيا، وتنزانيا"

ومن جهة أخرى قال الكاتب الإسرائيلي، "تسفي برئيل"،.في مقاله المنشور في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية: انّ "إسرائيل ستستكمل بذلك الاتفاق حزامها الأمني في البحر الأحمر، الذي تشارك فيه:(مصر، والأردن، وجنوب السودان، والسعودية). وانتقال السلاح من سيناء إلى غزة الذي استند إلى خطوط تهريب من السودان، والذي من شأنه أن يتم منعه أكثر. وذلك المكسب الأساس من جهة إسرائيل، وهو: ترسيخ التطبيع مع دول المنطقة وقبولها: كاستراتيجية إيجابية تخدم المصالح العربية"، ولفت الى ان التطبيع مع الدول العربية لا يلغي النزاع الاسرائيلي– الفلسطيني، ولكنه سيسحب من إسرائيل الادعاء التقليدي الذي يقول ان السلام مع الفلسطينيين مشروط بأنهاء النزاع الاسرائيلي– العربي " [٢٤] وحسب أوجيني "كونتوروفيش"، أستاذ القانون الدولي في جامعة جورج ماسون الأمريكية، فإن "السودان تحوّل من "مكان انطلق العرب منه لرفض إسرائيل، إلى مكان ينطلقون منه للرّد على الرفض"، في إحالة منه إلى تهديدات الرئيس الفلسطيني "محمود عباس" بقطع كل العلاقات مع إسرائيل".، ويمضي" كونتوروفيش" في الحديث قائلا: "إن الموقف السوداني ذو أهمية خاصة لأنه يأتي بعد تقديم واشنطن لرؤيتها

الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط، وأن كل التوقعات برد فعل عربي قوي ضد الإدارة الأمريكية بعد إعلان الصفقة لم تتحقق، بل "صرنا نرى دولا عربية لا تريد أن تكون رهينة عدمية السلطة الفلسطينية" حسب قوله. [٢٥]

ثانياً: المصالح السياسية :

يعد التطبيع مع السودان مكملاً للاستراتيجية الاسرائيلية في أفريقيا ، والتي تتمثل في: كسب تأييد الدول الإفريقية في المحافل الدولية ،والتأثير في السلوك التصويتي لهم ،حيث تتمتع أفريقيا بثقل تصويتي كبير في المنظمات الدولية ، وعلى رأسها: منظمة الأمم المتحدة ،والتي تشكل نحو(٣١-٣٢٪) من إجمالي أصوات أعضاء المنظمة ، فدائمًا ما كانت تصوت تلك الكتلة التصويتية ضد إسرائيل، لذلك فأنها تسعى للتأثير في السلوك التصويتي للدول الأفريقية لغرض تأييد إسرائيل ،وخدمة مصالحها ،ودعم مركزها الدولي، وإضعاف التأييد الأفريقي للقضايا العربية، خاصةً في القضايا ذات العلاقة بالصراع العربي الإسرائيلي" [٢٦]

ذلك ما اكده رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" في العام ٢٠١٧ قبالة تجمع لسفراء إسرائيل في إفريقيا "سواء في النهاية أو في البداية ، والذي كان هدفنا هو: تغيير أنماط التصويت، مع وجود ثلاث نقاط في مجلس الأمن ،واربعة مقاعد ثابتة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ،ومجلس حقوق الإنسان، واليونسكو ، حيث يمكن لتلك الدول الافريقية الـ (٥٤) أن تحدث فارقاً كبيراً في القرارات التي تتراوح من محاولة إقامة دولة فلسطينية إلى إدانة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس".[٢٧]

وضمن مناقشة الإسرائيليين اتفاقية السلام مع السودان، فقد تطرقت رئيسة قسم الدراسات الأفريقية في جامعة تل أبيب، "إيريت باك"، إلى أهمية تلك الاتفاقية. ، اذ قالت: "إن الوضع الجيو–سياسي للخرطوم قد يكون مثيراً للاهتمام للغاية بالنسبة لإسرائيل، ثم اضافت: "لدينا الآن علاقات دبلوماسية مع معظم الدول الأفريقية، ودولة مهمة مثل السودان، وهي واحدة من أكبر الدول في أفريقيا ،وأيضاً هي نوع من الجسر ما بين جنوب أفريقيا ،وشمال الصحراء الكبرى، وبين العرب ، والأفارقة في أفريقيا، وقد تكون بمنزلة فائدة كبيرة، في محاولة لجلب المزيد من الدعم الدبلوماسي لإسرائيل في المحافل الدولية " [٢٨].

في هذا الجانب يقول "عاموس يدلين"، الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية (آمان) رئيس "معهد أبحاث الأمن القومي" "ان أهمية اتفاقية التطبيع بين إسرائيل والسودان، أساساً تكمن، في الزخم الدبلوماسي لإسرائيل مع العالمين العربي، والإسلامي، وفي تعزيز قطع السودان عن إيران، وبقدر أقل في الإمكانية الكامنة الأمنية، والاقتصادية الفورية له. أما في المدى البعيد فموقع السودان كجسر ما بين شمال أفريقيا العربي ، وأفريقيا جنوب الصحراء يمكن أن يحقق إنجازات كبيرة– سياسية، أمنية ، واقتصادية. وإذا تمكنا من توجيه التطبيع إلى سلام حار أكثر، فسنطفئ المواجهة مع الفلسطينيين".[٢٩] أما الدبلوماسي الإسرائيلي السابق، "زلمان شوفال"، فيرى: أن "اتفاقية السلام مع السودان هي علامة طريق أخرى في توسيع العلاقات السياسية لإسرائيل في العالم عموماً، وفي منطقة الشرق الأوسط، وأفريقيا خصوصاً".[٣٠]

ثالثاً: المصالح الاقتصادية

إن استقرار وتنمية الاقتصاد يعد من بين الأهداف التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها، وذلك عن طريق استثمار الإمكانات الذاتية ،والمساعدات الخارجية على الوجه الامثل، مع بسط السيطرة على اقتصادات دول المنطقة بأساليب مباشرة، وغير مباشرة، وفتح أسواق جديدة لإسرائيل في جميع دول العالم، والتعامل مع التكتلات الاقتصادية الإقليمية ،والدولية، وذلك لغرض الاستفادة من الميزات التي تمنحها لأعضائها، وخلق المصالح المشتركة، مع تأمين حصول إسرائيل على المزيد من الموارد المائية والنفطية والمعدنية، وبما يمكنها من استيعاب مزيد من يهود الشتات، والسعي التدريجي لتقليص اعتماد الاقتصاد الإسرائيلي على المساعدات الأجنبية[٣١] وبحسب تقرير وزارة الاستخبارات الإسرائيلية فان "التطبيع مع السودان سيساعدهم في تصدير انواع مختلفة من البضائع ،والتكنولوجيا ، بحيث يتم بتوفيرها بصورة تتناسب مع الإمكانات الاقتصادية هناك ،ونوه التقرير الى: امكانية استثمار اسرائيل في المجال الزراعي بالسودان ،حيث تمتلك اسرائيل خبرة في الزراعة بالأماكن الجافة ، وهي مجالات ضرورية لاحتياجات السودان التي تعتمد على الزراعة. لكنها تفتقر الى مصادر المياه ،و ويذكر التقرير أيضاً: حاجة السودان للطاقة حيث يعيش (٤٠٪) من السودانيين في مناطق غير مرتبطة بشبكة الكهرباء فانه يمكن الاستثمار في ذلك المجال ،واستغلال الخبرات الاسرائيلية بمجال انظمة الطاقة البديلة التي تعتمد على الطاقة الشمسية بشكل اساس حيث يوجد لإسرائيل خبرة كبيرة في ذلك المجال ،وسيكون لها طلب في السودان. "[٣٢] في السياق نفسه يرى محرر الشئون الإسرائيلية في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية "تسفي بار إيل" "أن طريفي الاتفاق سيخرجان بفوائد واضحة، حيث سيتم حذف السودان من قائمة الدول الداعمة

للإرهاب، وستكون الخرطوم قادرة على بدأ تلقي قروض مهمة من وكالات التمويل الدولية، خاصة صندوق النقد الدولي. كما ستكون الشركات متعددة الجنسيات قادرة على الاستثمار في السودان، وخلق آلاف الوظائف؛ مما سيسمح لواحدة من أفقر دول العالم بإعادة بناء نفسها، ويرى ايضاً: "أن آفاق نجاح اتفاق تطبيع العلاقات ما بين إسرائيل ،والسودان يعتمد على الفوائد الاقتصادية الفورية التي يمكن أن تظهرها الحكومة السودانية لمواطنيها"[٣٣] ، وفي سياق آخر تشير تقديرات إسرائيلية إلى أن العلاقات مع السودان من شأنها أن تسهم في دعم الاقتصاد الإسرائيلي. حيث يشير موقع "جولوبس" الإسرائيلي المتخصص في الاقتصاد بتقرير إلى أن "أرض السودان الخصبة ستؤتي أكلها بشكل مضاعف عند دخول التكنولوجيا الزراعية الإسرائيلية إليها، حيث توجد فرصة اقتصادية كبيرة هناك، فالتكنولوجيا الإسرائيلية المتطورة المتعلقة بالزراعة ،وترشيد استهلاك المياه ثبتت نجاعتها في أماكن كثيرة مثل: مصر ودول إفريقية مختلفة" إذ. ويوضح التقرير: إن"السودان لا يزال في بداية التطور التكنولوجي، وذلك يشكل :فرصة كبيرة للشركات الإسرائيلية لدخول سوق السودان التي تنتظر مثل ذلك التقدم، ما يفسح مجالاً لإسرائيل بالتقدم[٣٤] ، وقد تجلت الخطوة الإسرائيلية الأولى، لوضع موطئ قدم بالسودان، وذلك بإعلان شركة "داشان" لصناعة الأسمدة والكيماويات الزراعية استعدادها لتمويل تام واستثمار بنسبة (١٠٠٪) ، وذلك لإنشاء مصنع للأسمدة بالخرطوم" [٣٥] ، وترى القناة (١٢) الإسرائيلية :أن السودان سيكون عبارة عن أرض خصبة للمنتجات الإسرائيلية المختلفة، كما سيسهم التطبيع مع السودان في دفع الاقتصاد الإسرائيلي عن طريق السياحة المتبادلة، وكذلك جذب السودانيين إلى السياحة الطبية في إسرائيل[٣٦].

وبافتراض حدوث توغل إسرائيلي بالسودان اقتصادياً وتجارياً، فإن الخرطوم من وجهة نظر اسرائيل، وعلى وفق الصحافي الإسرائيلي، المختص بالاقتصاد "داني زاكين" "قصة مختلفة تماماً عن دول الخليج العربي. فالصناعة الرئيسة في السودان، هي الزراعة في حوض النيل الذي يمر عبر السودان، وعلى طول الطريق ذي الاتجاهين من إثيوبيا ،وكينيا في الجنوب إلى مصر، حيث هنالك مناطق زراعية ضخمة، إذ من المحتمل أن تكون المياه ،والتربة الخصبة القادمة من الجبال الإثيوبية حظيرة حبوب وسلة غذائية في أفريقيا تتحكم بها إسرائيل". وبحسب الصحافي الإسرائيلي، فإنّ وجود إسرائيل سينافس أي مبادرات للسعودية ، وأي محاولات لتركيا للاستثمار في السودان، لتكون الهيمنتين: التجارية والاقتصادية في المكان مستقبلا لـ إسرائيل."[٣٧] ، وتجدر الاشارة هنا الى ان موقع السودان الاستراتيجي ما بين القارات شرقاً ،وغرباً جعله يتمتع بأفضل مجال جوي متسع لا يمكن تخطيه في حركة الطيران العالمية في الوصول لوجهاتها المختلفة شرقاً من دول آسيا، وغرباً الي دول أمريكا اللاتينية، حيث تطمح إسرائيل. الاستفادة من المجال الجوي السوداني ،وبالفعل منح السودان إسرائيل الحق في استخدام مجاله الجوي لغرض تقصير الرحلات إلى أمريكا اللاتينية ،وقد أكد على ذلك رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" في معرض حديثه عن فوائد التطبيع مع السودان تحديداً حينما قال إن "اتفاقيات التطبيع الثلاث مع الدول العربية أنهت العزلة الجغرافية لإسرائيل، وذلك بتوفير رحلات جوية أقصر وأرخص ثمناً وباتت قادرة على الوصول لأي مكان بالعالم في وقت أقل ،وبكلفة أيسر. ستوفر على الركاب المتجهين ساعات وبالطبع الكثير من المال ، "إن التقارب مع الخرطوم، سيفتح منافع للإسرائيليين، الذين يعبرون المحيط الأطلسي، فـ"نحن

الآن نطير غرباً، فوق السودان، وفوق تشاد، والتي أقمنا معها أيضاً علاقات، إلى البرازيل ،وأمريكا الجنوبية".[٣٨]

ومن المهم في سياق التطبيع الاسرائيلي مع السودان الانتباه إلى النقاط الاتية: [٣٩]

١. إنّ إسرائيل معنية بالاستمرار في تطبيق مبادئ "صفقة القرن"، حتى لو جرى تجميدها عملياً، وذلك عبر تنفيذ فقراتها المتعلقة بالتطبيع ،وبالتعاونين: الأمني، والاقتصادي، ومنح الشرعية للسياسات الإسرائيلية.

٢. إنّ إسرائيل معنية ببقاء أصدقائها السودانيين في الحكم للمحافظة على "زخم التطبيع العربي"، ولكي لا يأتي نظام يلغي الاتفاق معها.

٣. ترى إسرائيل في السودان موقعاً استراتيجياً مهماً على البحر الأحمر، وتسعى لـ"التعاون" معه بروح ما جاء في صفقة القرن ، لمنع تمركز قواعد عسكرية تركية ، وإيرانية في المنطقة، ولوقف تهريب الأسلحة براً ،وبحراً إلى سيناء، وغزة، والمحافظة على خط الملاحة إلى إسرائيل عبر البحر الأحمر، وكذلك بناء تعاون عسكري وثيق يمكّن من القيام بعمليات عسكرية مشتركة إذا اقتضت الضرورة، فضلاً عن تصدير معدات ،وتكنولوجيا عسكرية ،واستخباراتية.

٤. إن الطموح الإسرائيلي هو أن يؤدي الاتفاق مع السودان" وغيره من الاتفاقات مع أطراف عربية، إلى توسيع هامش الحمايتين: الأمنية ،والعسكرية لإسرائيل، ليس عن طريق تأمين الحدود فحسب، بل أيضاً عبر بناء طوق أمني مترامي الأطراف يمتد من وسط أفريقيا إلى الخليج، عبر الوجود المباشر والحماية بالوكالة.

٥. يوجد في إسرائيل اليوم نحو(٧٠٠٠) سوداني لم يحصلوا على إقامة ،وهم مرشحون للإبعاد، وقد احتفلت أوساط إسرائيلية كثيرة بالاتفاق مع السودان، ليس لأنه "تطبيع" يفتح الباب أمام السودانيين للدخول إلى إسرائيل، بل لأنه يمثل فرصة لإيجاد المخرج القانوني لإعادة السودانيين إلى السودان أيضاً. ولعل هذا الأمر يكشف أن أمامنا "تطبيعاً من طرف واحد"، تفتح فيه دول عربية أبوابها أمام الإسرائيليين، في حين تغلق اسرائيل مداخلها أمام العرب".

المطلب الثالث: اثر التطبيع الاسرائيلي–السوداني في القضية الفلسطينية

يعد التطبيع العربي– الإسرائيلي تغييراً استراتيجيا مهماً، وخطيراً في المنطقة العربية، إذ يعد نقطة قوة وإنجاز لمصلحة إسرائيل، وفي المقابل فإن التطبيع العربي قد أضعف موقف القضية الفلسطينية وسط تخلي أكثر الدول العربية تأثيراً في المنطقة عن دعمها لفلسطين، وانتقال دعمها لمصلحة إسرائيل، ومن أهم تداعيات التطبيع العربي على القضية الفلسطينية مستقبلاً، هو :تراجع مكانة السلطة الفلسطينية، وتعجيل انهيارها، مما يؤدي إلى: حدوث توتر في الشارع الفلسطيني، لا سيما في ظل الانقسام السياسي الداخلي الذي يعانيه الفلسطينيون منذ العام٢٠٠٧، والذي كان له دوراً كبيرا بنجاح التطبيع في ظل تراجع ،وتخبط الموقف الفلسطيني في المنطقة العربية" [٤٠] . فضلاً على أن التطبيع من المؤكد سيكون له دوراً في إنجاح صفقة القرن، والمخطط الإسرائيلي لضم مناطق من الضفة الغربية إلى إسرائيل ،وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية. إذ ان أي عملية سلام أو مفاوضات أحادية الجانب مع إسرائيل، ستؤدي الى: إضعاف للموقف الفلسطيني لأنها تكسر العزلة الجغرافية على إسرائيل، وتعطي تنازلات من دون تحقيق أي تقدم فيما يخص

القضية الفلسطينية، في ظل تخلي الدول المطبعة عن المطلب الرئيس وهو الأرض مقابل الاعتراف باسرائيل" [٤١].

وان من المهم الاشارة هنا الى ان اتفاقيات التطبيع تشكل انعطافه استراتيجية في مكانة إسرائيل الإقليمية التي تحولت بمقتضاها ، وبشكل رسمي إلى جزء في خريطة التحالفات والاصطفافات الإقليمية. كما مثلت انتصارا للموقف اليميني الذي قاده رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" بفك الارتباط ما بين الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية من جهة ، والتطبيع مع الدول العربية من جهة أخرى، الأمر الذي يعني: تعزيز مبدأ "السلام مقابل السلام" بدًلا عن مبدأ "السلام مقابل الأرض"، وعلى العكس من اتفاقات اسرائيل السابقة مع مصر ،والاردن اللتان تتشاركان بحدود جغرافية، وخاضتا حروباً معهما، فإن هذه الاتفاقيات تأتي مع دول لم تكن قد خاضت حروباً في السابق مع إسرائيل ،ولا تتشارك معها بحدود جغرافية [٤٢] ، الأمر الذي طرح تساؤلات عن الأسباب، والخلفيات، والأهداف من مثل هذا الارتباط بإسرائيل. ومهما تكن المسوغات، فإن إسرائيل سجلت لنفسها انتصاراً على الفلسطينيين عن طريق تثبيت فكرة أن قضيتهم لم تعد عائقاً أمام تطبيع العلاقة بالدول العربية، وكذلك إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" ، أنه صنع "السلام" من منطلق قوة، وليس عبر إبداء ليونة، أو "تنازلات متبادلة"، أو "حلول وسط". وبتسجيلها ذلك الانتصار، احتفلت إسرائيل بفرض معادلة "السلام في مقابل السلام" التي نادى بها اليمين الإسرائيلي منذ عشرات الأعوام، ردّاً على معادلة "الأرض في مقابل السلام [٤٣] .

أما في إطار إعادة تشكيل المنطقة على وفق الرؤية المشتركة الإسرائيلية – الأميركية، فلا يمكن النظر إلى تطبيع الدول التي لا يربطها جوار حدودي على أنه

يدخل ضمن اتفاقات السلام ،والجوار الآمن، بل يمكن الافتراض أنها تدخل في نطاق التحالفات الاستراتيجية، فالخليج مدفوعاً بهمه في تقويض بعض مراكز القوى المنافسة والمناوئة له، والتطبيع السوداني مدفوعاً بهدفه في الخروج من الأزمة الاقتصادية مغايرة، وعليه، لا تصب التحالفات المستقبلية الا في مصلحة هدفه من وراء التطبيع، وهو تعزيز علاقاته الجديدة والحفاظ عليها، ما يؤثر بشكل إيجابي في جهة إسرائيل دون المصلحة الفلسطينية التي تتأثر قطعاً بشكل سلبي جراء ذلك"[٤٤] ،وذلك يعني "أن عمليات التطبيع التي بدأت في المنطقة العربية لن تؤثر إلا سلباً في مسار القضية الفلسطينية ، وذلك لما يحمله التطبيع من سحب البساط من القضية لجهة إيجاد، وخلق مشروعية لإسرائيل، دون زوال الاحتلال".[٤٥]

اما فيما يتعلق بالتطبيع مع السودان، "فقد أفلحت إسرائيل في ربط ملف رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب بملف التطبيع معها، كما أنها لاقت تأييدًا من الولايات المتحدة الامريكية في ذلك الشأن، ويبدو: أنّ إسرائيل كانت ترى أنّ قضية التطبيع مع السودان ستمكنها من تحقيق هدفين: يتمثل أحدهما في: تجريد الموقف السوداني تجاه القضية الفلسطينية من بعده التاريخي، القائم على لاءات قمة الخرطوم الثلاث، ودلالة ذلك،: أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" وعقب توقيع البيان المشترك، في ٢٢ تشرين الاول من العام ٢٠٢٠، صرح قائلًا: "ولكن اليوم الخرطوم تقول نعم: نعم للسلام مع إسرائيل، نعم للاعتراف بإسرائيل، ونعم للتطبيع مع إسرائيل" ،فيما يتجسد الهدف الاخر في: اعتقاد الحكومة الإسرائيلية بأنّ إفراغ موقف السودان من محتواه التاريخي سيدفع دولًا عربية ،وإسلامية أخرى إلى التطبيع مع إسرائيل".[٤٦] الى ذلك سيسهم التطبيع السوداني في زيادة عدد الدول المطبعة، لاسيما تلك التي تتحين

الفرصة، ما يؤثر ذلك في تحسن الصورة الذهنية المعروفة للاحتلال الإسرائيلي، ومحاولة إعطائه شرعية يبحث عنها عبر المشروطية السياسية ،واستخدام سياسة الدعم الاقتصادي للدول الفقيرة كالسودان، ومن ثم، سيجد شرعية مقابل تقويض القضية الفلسطينية [٤٧].

يمكن القول: "إن السودان في وضعه الانتقالي الراهن قد خرج من دائرة التأثير في القضية الفلسطينية بعد أن كان يلعب دوراً مهماً فيها، إذ كان يرفع من مستوى حضورها السياسي ، والأمني في المربع الإقليمي. وذلك الخروج يمثل استمراراً للوضع السابق الذي تراجعت فيه العلاقة مع الجهات الفلسطينية الرسمية، والمعارضة إلى مستويات عادية جداً، وربما إلى مستويات ضارة أمنياً لرغبته في توثيق علاقته الأمنية الأمريكية؛ ولكن الأطراف الفلسطينية المختلفة ستنظر إلى ذلك التطبيع بمنظار الغضب لأنه جاء في وقت تحلّلت فيه دول عربية مهمة من المبادرة العربية التي ترهن التطبيع بإقامة الدولة الفلسطينية، وعاصمتها (القدس) وعودة اللاجئين؛ وذلك يعني: أن السلطة الفلسطينية خسرت موقفاً عربياً جديداً من دون أن ينعكس ذلك إيجاباً على مطالبها التي صاغتها الدول العربية؛"[٤٨] ويبدو "أن الجهات الإسرائيلية ستكون حريصة على الاستفادة من الخبرة السودانية في تعاملها مع الفصائل الفلسطينية وشبكة علاقاتها معها، ومن الممكن أن تتحول تلك العلاقة إلى فرصة للسودان ليعيد تشبيك علاقته مع الفلسطينيين بموافقة إسرائيلية أمريكية، بحيث يلعب السودان دوراً تقريبياً أو قناة خلفية مفتوحة، بعيداً عن التدخلات المصرية المتمسّكة بذلك الملف بتحكّم شديد، ويمكن لذلك الى أن يؤدي لنمو العلاقة بشكل محدود مع بعض أطراف الفصائل الفلسطينية التي تحتاج لأبواب خلفية أخرى للتواصل غير المسيّس مع الأمريكيين، والإسرائيليين في بعض الملفات البطيئة أو

المتوقفة"[٤٩]،وفي ذلك السياق يرى" إيهود يعاري"، محرر الشؤون الفلسطينية والعربية بالتلفزيون الاسرائيلي ، والباحث بـ"معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى"، أنه "بدلا من قيام صراع كبير تخوضه إسرائيل مع جميع دول الجامعة العربية، أي الـ(٢٢) دولة، فقد تبقى الآن أمامنا صراع أصغر مع الفلسطينيين، وهو ما سيترك تأثيره فيهم ،وأوضح أن "الفلسطينيين سيبدأون في هضم حقيقة أنهم خسروا العالم العربي، وفقدوا حق النقض (الفيتو) الذي يتمتعون به على سلوك الدول العربية تجاه إسرائيل، وماتت مبادرة السلام العربية العام ٢٠٠٢، ولذلك فإنهم بدأوا بإعادة حساباتهم، ولم يسحبوا سفيرهم من السودان، بعكس ما فعلوه مع الإمارات والبحرين، ربما لأنهم استنتجوا أن سياستهم ليست نافعة، وأنهم يخسرون باقي العرب".[٥٠]

وهنا من المهم الاشارة الى انه "يمكن توصيف موقع السودان في خريطة القضية الفلسطينية أنها ساحة إسناد خارجي، فعادةً ما تكون مساندتها عن طريق دولة أخرى وسيطة بسبب الفاصل الجغرافي البري عن فلسطين والمتمثل في مصر، والفاصل البحري للمياه الإقليمية المصرية عن الساحل الفلسطيني الجنوبي على البحر الأحمر. وقد تنوّع هذا الإسناد من الإسناد السياسي، والدبلوماسي، إلى الإسناد العسكري، والإسناد الأمني، فيما يعدّ الإسناد الماليّ محدوداً بسبب الفقر الاقتصادي؛ وهناك مجالات إسناد أخرى مهمة، تمثّلت في الإسناد التعليمي؛ عن طريق منح فرص التعليم الجامعي وفوق الجامعي لمئات الفلسطينيين سنوياً في حقب مختلفة، وهناك إسناد المأوى حيث استقبلت السودان موجات بشرية فلسطينية صغيرة عسكرية ومدنية في فترات مختلفة."[٥١] وفي العموم، "فإن خروج السودان من مشهد الإسناد والدعم للقضية الفلسطينية سيؤدي الى حدوث إلى ضرر معنوي كبير لهذه القضية، ولكنه لن يكون ذا تأثير كبير عليها، إذ لم تتحول

العلاقة مع الفلسطينيين إلى تحالف شامل قوي على الرغم من قوة علاقات الصداقة والتعاون، كما أن مستوى التعاون كان يتوقف على مستوى الضغوط الأمريكية على السودان وتفاعلاتها، فكثيراً ما تعرضت هذه العلاقة بين السودان والمقاومة الفلسطينية للاهتزاز والانقطاع، ولكنها كانت تزدهر عقب أيّ استهداف إسرائيلي للسودان أو حملة إسرائيلية عسكرية قوية على فلسطين، ثمّ ما تلبث أن تعود لمستوياتها "العادية".[٥٢]

الخاتمة

تولي" إسرائيل أهمية بالغة ازاء تطبيع علاقاتها مع السودان، فالسودان، وإن لم يكن جزءاً من دول الطوق العربي ، ولا يتشارك معها بحدود جغرافية. غير ان لها مصالح مباشرة ،وغير مباشرة في تطبيع علاقاتها مع السودان ، وعن طريق ما تم توضيحه بشان الرؤية الاسرائيلية للتطبيع مع السودان فقد خلص هذا البحث الى ما يأتي:

١. ان المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تراهن على احتضان السودان الذي كان من –وجهة النظر الإسرائيلية– محطة مهمة لتنظيم القاعدة ، ومساراً لنقل الأسلحة إلى الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة ،لذلك فان أهم مصالح إسرائيل الاستراتيجية ذات الطابعين: الأمني ،والعسكري المباشر في التطبيع مع السودان، تتمثل في أنه يحسن من قدرة اسرائيل على سد منافذ إمداد السلاح الى قطاع غزة .

٢. تطمح اسرائيل الى أن يؤدي الاتفاق مع السودان ، وغيره من الاتفاقات مع أطراف عربية، إلى توسيع هامش الحمايتين: الأمنية، والعسكرية لها، ليس عن طريق تأمين الحدود فحسب، بل أيضاً عبر بناء طوق أمني مترامي الأطراف يمتد من وسط أفريقيا إلى الخليج العربي، عبر الوجود المباشر، والحماية بالوكالة.

٣. استغلال الموقع الجغرافي الاستراتيجي للسودان على ساحل البحر الأحمر، ذلك الممر الحيوي ذو الاهمية الاستراتيجية عالمياً، واقليمياً، والذي يتيح لها أن تتمتع بحضور وإحاطة استخبارية أوسع في ممرّ بحري لطالما كان منتجاً لتهديدات أمنية وعسكرية.

٤. تطبيع العلاقات مع السودان يتناسب أيضاً مع استراتيجية اسرائيل في توطيد العلاقات مع دول حوض نهر النيل، والذي تعلقت به رغبة إسرائيل الدائمة في الحصول على مياهه.

٥. تبدو الفوائد الأمنية ،والاستراتيجية التي ستحصل عليها اسرائيل بتطبيع علاقاتها مع السودان متعددة جداً، فعبر اقامتها علاقات أمنية ،ودبلوماسية مع السودان، ستطلع الحكومة الإسرائيلية على انشطة تعدها معادية لها، في مناطق متاخمة للسودان، مثل تشاد ،ومالي، والنيجر.

٦. أفلحت إسرائيل في ربط ملف رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب بملف التطبيع معها، كما أنها لاقت تأييدًا من الولايات المتحدة الامريكية في هذا الشأن.

٧. ان للاتفاق بين إسرائيل، والسودان مجموعة متنوعة من التداعيات المحتملة على مستقبل القضية" الفلسطينية".

الهوامش:

١. محمود صلاح ، جيوبولتيك القرن الإفريقي: الأهمية والأبعاد، المعهد المصري للدراسات ،اسطنبول تركيا،٢٠٢١،ص٤١.

٢. المصدر نفسه، ص٤١.

٣. عبدالسلام ابراهيم بغدادي، السياسة الامريكية تجاه السودان ١٩٨٩-١٩٩٥، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٠٦ ، نيسان، ١٩٩٦، ص٣٧.

٤. محمد كمال عبد الحميد ، امن الخليج وامن البحر الأحمر قضية واحدة ، دارالهلال ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ١٢ .

٥. فهمي هويدي، أجراس الغارة على السودان.٢٠٠٩/٣/٣١

https://www.aljazeera.net

٦. سامي العثمان ، امن البحر الاحمر ابعاد ومخاطر ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٤٤ .

٧. محمد النجار إسرائيل.. كلمة سر كبرى بالبحر الأحمر٢٠١٧/١٢/٢٧.

https://www.aljazeera.net

٨. عبدالله محسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧،ص١٨٢.

٩. أماني الطويل ،وأخرون ، العرب والقرن الإفريقي جدلية الجوار والانتماء ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٣ ، ص٣١٩.

١٠. نجلاء مرعي، الامن المائي العربي التهديدات واليات المواجهة، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢١،ص٢١٧ .

١١. عامر خليل احمد ،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: السودان نموذجاً، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠١١، ص٩.

١٢. يوسف مكي ،السودان وتحديات المستقبل، صحيفة الخليج الامارتية، ٤تشرين الاول ٢٠١٠ .

١٣. محمد حسب الرسول عبد النور، دولة جنوب السودان والامن القومي العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص٧٩.

١٤. للمزيد من التفاصيل عن هذه المحاضرة ينظر: محمد سيف الدولة، السودان في الوثائق الصهيونية ،مركز اطلس للدراسات والبحوث، ٢٠٢٠/٨/٢٢.

atlas.ps@hotmail.com

١٥. مها حابس الفايز، اسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي (السودان نموذجا) ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط ،كلية الآداب والعلوم، عمان ، ٢٠١١ ، ص٢.

١٦. عامر خليل احمد ،مصدر سابق،ص٩.

١٧. أمن واقتصاد ونفوذ".. كيف ترى إسرائيل تطبيع العلاقات مع السودان؟

https://www.trtarabi.com/now

١٨. الأمن القومي الإسرائيلي عن تطبيع السودان: تحول تاريخي وفرصة استراتيجية ٢٠٢٠/١٠/٢٧ https://thenewkhalij.news

١٩. قال إنها أنهت عزلة إسرائيل.. نتنياهو: اتفاقات السلام جيدة للأمن والقلب والجيب ٢٠٢٠/١٠/٢٤ https://www.aljazeera.net

٢٠. وديع عواودة ،اسرائيل والسودان من المداولات والصفقات السرية الى العلاقات العلنية، قضايا اسرائيلية العدد ٨٠، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) رام الله، ٢٠٢١،ص٤٧.

٢١. احمد صقر استخبارات الاحتلال: هذه فوائد تطبيع السودان.. ما علاقة غزة ؟ https://arabi21.com . ٢٠٢٠/١٠/٢٥

٢٢. كيف تتحرّك إسرائيل لضمّ السودان إلى "قائمة التطبيع"؟ ٢٠٢٠/٢/٤

https://www.dw.com

٢٣. احمد صقر، خبير اسرائيلي يرصد اهمية تطبيع السودان بالنسبة للاحتلال

https://arabi21.com

٢٤. كاتب إسرائيلي: الاتفاق مع السودان يستوجب الحذر ٢٠٢٠/١٠/٢٦

https://arabi21.com

٢٥. نجاح عبدالله سليمان، المطبعون السودانيون الجدد بين مطرقة العسكر وسندان الخليج. https://www.raialyoum.com

٢٦. ايمان الشعراوي، القوة الناعمة لإسرائيل تجاه أفريقيا جنوب الصحراء وأثرها على الوجود الإسرائيلي، المركز الديمقراطي العربي ٢٠٢٠/٩/١٦.

https://democraticac.de

٢٧. المصدر نفسه.

٢٨. آمال شحادة، الأهمية الاستراتيجية – الأمنية للاتفاق الإسرائيلي السوداني https://arb.majalla.com .٢٠٢٠/١٠/٣٠

٢٩.احمد صقر، كاتب اسرائيلي: هذه الفروق ال٥ بين تطبيعي الامارات والسودان، مصدر سابق.

٣٠.آمال شحادة، مصدر سابق.

٣١.حسام سويلم، الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها .٢٠٠٤/١٠/٣ https://www.aljazeera.net

٣٢.احمد صقر ،استخبارات الاحتلال، مصدر سابق.

٣٣.وديع عواودة ، مصدر سابق،ص٤٧

٣٤.أمن واقتصاد ونفوذ ،مصدر سابق.

٣٥.احمد فضل ،محمد وتد أطماع إسرائيل بالقارة الأفريقية.. موارد السودان أولا ٢٠٢١/٢/٨ . http://www.aljazeera.net

٣٦.أمن واقتصاد ونفوذ ،مصدر سابق.

٣٧.احمد فضل ،محمد وتد مصدر سابق.

٣٨.قال إنها أنهت عزلة إسرائيل، مصدر سابق.

٣٩.جمال زحالقة ،التطبيع العربي والطريق إلى "كانوسا" تل أبيب، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠٢٢ ، ص٢٨.

٤٠.وصال الطناني، التطبيع العربي الإسرائيلي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية٢٠٢١/٣/٨ _ https://www.orsam.org.tr

٤١.صورية تريمة، مسارات التطبيع العربي- الإسرائيلي.. من كامب ديفيد إلى اتفاق "أبراهام" مجلة مدارات سياسية العدد (٢) ،٢٠٢١.ص٢٢٣.

٤٢.خالد عنبتاوي، تقرير مدار الاستراتيجي ٢٠٢١ ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) رام الله،٢٠٢١،ص٨١.

٤٣.جمال زحالقة ،مصدر سابق.ص٢٠.

٤٤. فاطمة العاقب علي ،التطبيع السوداني الاسرائيلي واثره على القضية الفلسطينية، شؤون فلسطينية العدد٢٨٢ ٢٠٢٠ ص١٠٢.

٤٥.المصدر نفسه ،ص١٠٣.

٤٦.أحمد إبراهيم أبوشوك ،مصدر سابق ،ص٦.

٤٧.فاطمة العاقب ،مصدر سابق ،ص١٠٣.

٤٨.محسن محمد صالح التطبيع السوداني – الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت،٢٠٢٠.ص١٢.

٤٩.المصدر نفسه ،ص١٣.

٥٠.عدنان أبو عامر خبراء إسرائيليون يقرأون التطبيع ومستقبل إسرائيل بالمنطقة https://arabi21.com ٢٠٢٠/٧/٢٨

٥١.محسن محمد صالح ، مصدر سابق.ص٢.

٥٢.المصدر نفسه، ص١٣.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب والمجلات

١. أحمد إبراهيم أبوشوك ،السودان والتطبيع مع إسرائيل: البعد التاريخي، والراهن السياسي، المركز العريب للأبحاث ودراسة السياسات، وادي طرفة ،قطر ،٢٠٢١.

٢. أماني الطويل ،وأخرون ، العرب والقرن الإفريقي جدلية الجوار والانتماء ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة – قطر، ٢٠١٣.

٣. جمال زحالقة ،التطبيع العربي والطريق إلى "كانوسا" تل أبيب، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠٢٢ .

٤. سامي العثمان ،امن البحر الاحمر ابعاد ومخاطر ،دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٦.

٥. صورية تريمة، مسارات التطبيع العربي– الإسرائيلي.. من كامب ديفيد إلى اتفاق "أبراهام" مجلة مدارات سياسية العدد٢ ،٢٠٢١.

٦. عامر خليل احمد ،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: السودان نموذجا، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠١١.

٧. عبدالسلام ابراهيم بغدادي، السياسة الامريكية تجاه السودان ١٩٨٩–١٩٩٥، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٠٦ ،نيسان، ١٩٩٦ .

٨. عبدالله محسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.

٩. فاطمة العاقب علي ،التطبيع السوداني الاسرائيلي واثره على القضية الفلسطينية، شؤون فلسطينية العدد٢٨٢ ٢٠٢٠ .

١٠. محسن محمد صالح التطبيع السوداني – الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت،٢٠٢٠.

١١. محمد حسب الرسول عبد النور، دولة جنوب السودان والامن القومي العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١ .

١٢. محمود صلاح ، جيوبولتيك القرن الإفريقي: الأهمية والأبعاد، المعهد المصري للدراسات ،اسطنبول تركيا،٢٠٢١.

١٣. نجلاء مرعي، الامن المائي العربي التهديدات واليات المواجهة، العربي للنشر ،القاهرة، ٢٠٢١.

١٤. الهام الحدابي ، البحر الأحمر صرع النفوذ هل يتحول الي حرب إقليمية ؟ ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ،اسطنبول، تركيا ، ٢٠١٩ .

١٥. وديع عواودة ،اسرائيل والسودان من المداولات والصفقات السرية الى العلاقات العلنية، قضايا اسرائيلية العدد ٨٠، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) رام الله،٢٠٢١.

١٦. يوسف مكي ،السودان وتحديات المستقبل، صحيفة الخليج الامارتية، ٤تشرين الاول ٢٠١٠.

ثانياً: الانترنيت

١. اتفاق التطبيع بين السودان وإسرائيل.. معلومات عن البنود والوسطاء والخطوات اللاحقة ٢٠٢٠ /١٠/٢٣ https://www.aljazeera.net

٢. أحمد صقر ،كاتب اسرائيلي: هذه الفروق الـ٥ بين تطبيعي الإمارات والسودان ٢٠٢٠/١٠/٢٧ https://arabi21.com

٣. احمد صقر استخبارات الاحتلال: هذه فوائد تطبيع السودان.. ما علاقة غزة؟ ٢٠٢٠/١٠/٢٥ http://arabi21.com

٤. آمال شحادة ، الأهمية الاستراتيجية– الأمنية للاتفاق الإسرائيلي السوداني ٢٠٢٠/١٠/٣٠ http://arb.majalla.com

٥. الأمن القومي الإسرائيلي عن تطبيع السودان: تحول تاريخي وفرصة استراتيجية ٢٠٢٠/١٠/٢٧. https://thenewkhalij.news

٦. أمن واقتصاد ونفوذ".. كيف ترى إسرائيل تطبيع العلاقات مع السودان؟ ٢٠٢١/١/٢٧ https://www.trtarabi.com/now

٧. ايمان الشعراوي، القوة الناعمة لإسرائيل تجاه أفريقيا جنوب الصحراء وأثرها على الوجود الإسرائيلي، المركز الديمقراطي العربي ٢٠٢٠/٩/١٦.

https://democraticac.de

٨. التطبيع مع الكيان الصهيوني ووهم الأمن والرفاه ٢٠٢٠/٧/٢٨.

https://www.csds-center.com

٩. حسام سويلم، الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها .٢٠٠٤/١٠/٣

https://www.aljazeera.net

١٠. عدنان أبو عامر خبراء إسرائيليون يقرأون التطبيع ومستقبل إسرائيل بالمنطقة ٢٠٢٠/٧/٢٨ https://adnanabuamer.com/post

١١. فهمي هويدي أجراس الغارة على السودان.٢٠٠٩/٣/٣١ .
https://www.aljazeera.net

١٢. قال إنها أنهت عزلة إسرائيل.. نتنياهو: اتفاقات السلام جيدة للأمن والقلب والجيب ٢٠٢٠/١٠/٢٤ https://www.aljazeera.net

١٣. كاتب إسرائيلي: الاتفاق مع السودان يستوجب الحذر ٢٠٢٠/١٠/٢٦
https://arabi21.com

١٤. كيف تتحرّك إسرائيل لضمّ السودان إلى "قائمة التطبيع"؟ ٢٠٢٠/٢/٤
https://www.dw.com/ar

١٥. محمد النجار إسرائيل.. كلمة سر كبرى بالبحر الأحمر ٢٠١٧/١٢/٢٧.
https://www.aljazeera.net

١٦. محمد سيف الدولة، السودان في الوثائق الصهيونية ، مركز اطلس للدراسات والبحوث، ٢٠٢٠/ ٨/٢٢ atlas.ps@hotmail.com

١٧. نجاح عبدالله سليمان، المطبعون السودانيون الجدد بين مطرقة العسكر وسندان الخليج، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ٢٠٢٠/١١/٣٠
https://www.politics-dz.com

١٨. وصال الطناني، التطبيع العربي الإسرائيلي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية ٢٠٢١/٣/٨ https://www.orsam.org.tr